تضافر القرائن في التحليل النحوي: سورة الناس أنموذجًا

*** ليلى ونكي فراهاني**

طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

عيسى متقي زاده

أستاذ في فرع اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

خليل برويني

أستاذ في فرع اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

كبرى روشنفكر

أستاذ في فرع اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

*البريد الإلكتروني: farahani_l@modares.ac.ir

الاستلام	2025/6/20	المراجعة	2025/7/15	القبول	2025/8/10	النشر	2025/10/1

الملخص:

لطالما كانت البنى النحوية للنصوص محط اهتمام علماء اللغة العربية، حيث قاموا بدراستها من زوايا متعددة، غالبا مستندين إلى نظرية العامل والإعراب. ونتيجة لذلك، كانت التحليلات النحوية تواجه صعوبات مثل التركيز على القواعد الصارمة وتجاهل الجانب الوظيفي للغة. مع التطورات الحديثة في علم اللسانيات وظهور نظريات جديدة، شهدت أساليب التحليل النحوي تطورًا ملموسًا. ومن بين هذه الأساليب المبتكرة تبرز "نظرية تضافر القرائن" لتمام حسّان، التي تأثرت بنظريات "فيرث" و"هاليدي". تقوم هذه النظرية في المستوى النحوي بتقسيم القرائن النصية إلى فئتين رئيستين: القرائن المعنوية والقرائن اللفظية. القرائن المعنوية تشتمل على الإسناد والتخصيص والنسبة والتبعية والمخالفة والقرائن اللفظية تشتمل على الإعراب والرتبة والبنية والتضام والربط والمطابقة والأداة والتنغيم. اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي-التحليلي باستخدام الأسلوب الإحصائي لدراسة البنى النحوية لسورة الناس وفقا لنظرية تمام حسان، في كلا القسمين؛ القرائن اللفظية والمعنوية، وتوصل إلى نتائج منها: تتشكّل البنى النحوية في سورة الناس من التناغم بين القرائن على مستوى الجملة والنص؛ حيث تأتي قرائن الرتبة، والتضام، والإعراب، والنسبة، والتبعية، والإسناد لتؤدي دورًا بارزًا في هذا التضافر الفريد؛ مما يضفي جمالًا وإتقانًا على البناء اللغوي للسورة.

الكلمات المفتاحية:

تضافر القرائن، البنية النحوية، تمام حسان، سورة الناس، اللسانيات.

Symmetric Correlation in Syntactic Analysis: Sūrat al-Nās as a Case Study

*** Leila Vanki Farahani:**

PhD student, **Department of Arabic Language and Literature**, **Faculty of Arts and Humanities**, **Tarbiat Modares University**, **Tehran**, **Iran**.

Issa Motaghizadeh

Professor of Arabic Language and Literature, **Faculty of Arts and Humanities**, **Tarbiat Modares University**, **Tehran**, **Iran**

Khalil Parvini

Professor of Arabic Language and Literature, **Faculty of Arts and Humanities**, **Tarbiat Modares University**, **Tehran**, **Iran**

Kubra Roshanfekr

Professor of Arabic Language and Literature, **Faculty of Arts and Humanities**, **Tarbiat Modares University**, **Tehran**, **Iran**

*Email: farahani_l@modares.ac.ir

Abstract:

The syntactic structures of texts have always captivated Arabic linguists, drawing their focused attention and rigorous analysis from diverse perspectives. Traditionally, these studies often leaned on the framework of the agent and grammatical inflection, a method that, while valuable, revealed challenges such as an overemphasis on rigid rules at the expense of language's dynamic, functional essence. With the rise of modern linguistics and groundbreaking theories, however, methods of syntactic analysis have undergone transformative evolution. Among these pioneering approaches, Tamam Hassan's "Theory of Symmetric correlation" shines, blending inspiration from the influential works of Firth and Halliday. This theory reimagines textual analysis by categorizing clues into two interconnected dimensions: semantic and lexical. Semantic clues include Predication, Allocation, Addition, Imitating, and Contrariety, while lexical clues include Flectional ending, Rank, Structure, Collocation, Connection, Conformity, Particle, and Tone. Adopting a descriptive-analytical method, this study delves into the syntactic architecture of Surah Al-Nas through Hassan's lens, navigating both semantic and lexical clues. It reveals that the syntactic beauty of this Surah emanates from the profound harmony between its clues, spanning both sentence and textual levels. Elements like Rank, Collocation, Flectional ending, Allocation, Imitating, and Predication converge to craft an unparalleled coherence, infusing the Surah's linguistic framework with elegance, precision, and depth.

Key words: Symmetric correlation, Syntactic Structure, Tamam Hassan, Surah Al-Nas, Linguistics.

المقدمـــــة:

تعتبر البنى النحوية من العناصر الأساسية التي تسهم في تحديد المعنى في اللغة. فالتركيب النحوي ليس مجرد مجموعة من الكلمات، بل هو نظام معقد يتكون من علاقات تتداخل وتعتمد على قواعد محددة. يتيح هذا النظام للمتحدثين فهم الرسائل على نحو دقيق، حيث يمكن لنفس الكلمات أن تحمل معاني مختلفة تبعًا للطريقة التي يتم ترتيبها بها. كما يقول بزاوية: «للنَّحو قيمة كبيرة في تحليل النصوص؛ إذ إنَّه يتيح لمحلِّل النصِّ الوقوف على الظواهر التركيبيَّة لنصّ ما، ومن ثمَّ الوقوف على ما تحمله تلك الظواهر التركيبية من إمكانات دلاليّة وبلاغية؛ لأن العلاقةَ بين النحو والمعنى علاقة وثيقة، حيث لا يتّضح معنى نصّ ما إلا من خلال تحديد وظيفةِ الكلمة في تركيب النصِّ، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، وكيفيتها من حيث التقديم والتأخير، وإنَّ أي تغيُّر في شكل التركيب لا بد وأن يتبعه تغيُّر في المعنى المراد.» (مختار بزاوية، 2021م، ص 985)

إن الفهم الجيد للبنى النحوية يمكن أن يؤدي إلى تحليل أدق للنصوص، حيث يُظهر كيف أن التغيرات البسيطة في التركيب قد تؤدي إلى تغيرات كبيرة في المعنى. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي تغيير الموقع النحوي لكلمة معينة في الجملة إلى بناء دلالة جديدة قد تكون متعارضة مع المعنى الأصلي. وعليه، فإن دراسة البنى النحوية لا تقتصر على الأبعاد الشكلية فحسب، بل تتجاوز ذلك لتشمل الأبعاد الدلالية والنفسية التي تساهم في تفاعل الأفراد مع اللغة. فإن البنى النحوية تمثل أداة رئيسة في فهم اللغة واستيعاب معانيها الخفية، وعليه فإن التعمق في دراستها يعد أمرًا بالغ الأهمية لعلم اللغة وعلم الدلالة. كما يقول محمد حماسة عبد اللطيف: «الأشكال النحوية لا يكون لها أهمية أسلوبية إلا حين تُربط بالسياق الذي يضعها فيه الكاتب، وليس اتفاق الأشكال النحوية دليلا على اتفاق دلالتها، بل إنها تشير إلى ظواهر أسلوبية مختلفة.» (عبد اللطيف، 2001م،ص 27)

يُعتبر تمام حسان واحدًا من الأسماء البارزة التي تركت بصمة واضحة في سياق الدراسات اللغوية، حيث قام بتطوير نظرية تُعرف بتضافر القرائن، والتي تُعدّ من النقاط المحورية لفهم التركيب اللغوي وتحليل الجمل. تركز هذه النظرية على أهمية القرائن في تأصيل المعاني المختلفة للكلمات والتراكيب، مما يسهم في توضيح القواعد النحوية بصورة أكثر دقة وموضوعية.

إن التحليل النحوي عند تمام حسان ليس مجرد دراسة للأشكال والصيغ، بل هو أيضًا فهم عميق للعلاقات والمعاني المرتبطة بها. هذا يُعزز الرؤية التفاعلية بين اللغة والفكر، مما يستدعي إعادة النظر في العديد من المفاهيم النحوية التقليدية ويخلق آفاقًا جديدة من البحث والدراسة في هذا المجال.

يستهدف هذا البحث استخدام القرائن اللفظية إلى جانب القرائن المعنوية، لبيان كيفية عمل كل قرينة في التضافر مع القرائن الأخرى، وذلك لتوضيح الدور النحوي للكلمات والبنية النحوية للنص.

1-1. مشكلة الدراسة

نظرًا لأن التحليلات النحوية في اللغة العربية تعتمد غالبًا على نظرية العامل وقرينة محددة كالإعراب، فإنه يُشعر بالحاجة إلى تحليلات جديدة تستند إلى نظريات حديثة، إذ توجد العديد من البُنى في اللغة العربية التي لا يلعب الإعراب دورا مهما في فهمها وتحليلها. من ناحية أخرى، يمكن أن تفتح التحليلات الجديدة المستندة إلى نظريات لغوية حديثة آفاقًا جديدة في التحليلات النصية على مستويات مختلفة؛ حيث تأخذ النظريات الجديدة في اعتبارها أبعادًا مختلفة للظاهر والمعنى في النص. تعدّ نظرية "تضافر القرائن" لتمام حسان، التي تعتبر نوعًا من تعريب مبتكر للنظريات الغربية، إطارًا متميزًا لتحليل نحوي شمولي للنصوص باللغة العربية. وباعتبار العربية لغة القرآن الكريم، يسعى هذا البحث إلى تطبيق هذه المنهجية على سورة الناس، مستهدفًا الكشف عن كيفية التضافر بين القرائن المعنوية واللفظية في كل

بنية نحوية، لتقديم رؤية تحليلية متكاملة.

1-2. منهج البحث

المنهج المتبع في الجانب النظري هو وصفي تحليلي، ويعتمد في الجانب التطبيقي والاستنتاجي على نظرية تضافر القرائن من خلال توظيف الأسلوب الإحصائي.

1-3. أسئلة البحث

يهدف هذا البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

ما هي القرائن الموجودة في سورة الناس؟

ما هي البنى النحوية التي تشير إليها القرائن الموجودة في سورة الناس؟

كيف يتضافر القرائن معا في هذه السورة؟

1-4. خلفية البحث

تم تناول هذه النظرية في العديد من الأبحاث، غير أن هناك عدد محدود للغاية من الدراسات المتاحة بشأن تطبيقها على النصوص والمقالات، وسيتم الإشارة إليها ضمن هذا البحث.

مقالة معنونة بـ «*دراسة المحاولات التيسيرية في النحو العربي عند المحدثين*» (1389هـ.ش)، بقلم عيسى متقي‌زاده. يتطرق البحث إلى إنجازات أصحاب التيسير في النحو الحديث. ويتوصل إلى أن هؤلاء الباحثين قد دعوا إلى هدم نظرية العامل وإضافة أبواب جديدة على النحو القديم.

مقالة فارسية بعنوان «*همبستگی قرینه‌ها در فهم معنا از منظر تمام حسان: نظریه‌ای جدید یا بازتاب سخن پیشینیان*» (1392هـ.ش)، بقلم شهريار نيازي ونعيم رحماني. يتطرق هذا البحث إلى ماهية نظرية تضافر القرائن وتعريفها وتبيينها ويستنتج أن تمام حسان استطاع أن يجمع بين التراث والحداثة في بناء نظريته.

مقالة بعنوان «*نظرية العامل وتضافر القرائن عند تمام حسان*» (2016م) كتبها توفيق لطفي. يعتقد الباحث أن هذه النظرية تمثل فكرة جديدة تسعى إلى استكشاف العلاقة بين المعنى والمبنى، وذلك بعد شرح وتحليل نظرية العامل وتضافر القرائن. يرى الباحث أن تحليل النحو من خلال دراسة تحليلية للنصوص العربية باستخدام نظرية تضافر القرائن يعد أكثر سهولة مقارنة باستخدام نظرية العامل في تعليم النحو.

مقالة معنونة بـ«*محاولة تمام حسان التجديدية في اللغة العربية معناها ومبناها (دراسة نظرية تضافر القرائن)*» (1397هـ.ش) بقلم عيسى متقي‌زاده. يتطرق هذا البحث إلى نظرية تضافر القرائن ومكانة هذه النظرية في الدرس النحوي في العصر الحديث. توصل البحث بعد عرض النظرية والآراء التقويمية إلى أنه كانت محاولة تمام حسان تيسيرية أكثر من كونها تجديدية.

مقالة معنونة بـ«*أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان*» (2019م) بقلم فطام أمينة. يتناول البحث نظرية تضافر القرائن ويتوصل إلى أن تمام حسان أرسى نظرية لغوية بينة المعالم، واضحة المقاصد تتناول اللغة في شموليتها وأبعادها المختلفة.

مقالة فارسية بعنوان «*تحلیل ساختارهای نحوی قرآن کریم طبق نظریه همبستگی قرینه ها، مطالعه موردی: قرائن لفظی در سوره قدر*» (1402هـ.ش)، بقلم عيسى متقي زاده، كبرى روشنفكر و

كورش فريدون بور. يتطرق هذا البحث إلى تحليل سورة القدر النحوي بناءً على القرائن اللفظية في التحليل. يتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي ويصل إلى نتائج منها: تلعب القرائن الثلاث «الرتبة والتضام والربط» دورا أساسيا في إثبات البنية النحوية في سورة القدر ولا يمكن الاعتماد على قرينة واحدة في الكشف عن البنية النحوية.

كما يظهر من الدراسات السابقة، نادرًا ما طبّقت هذه النظرية على النصوص، حيث اقتصر البحث الوحيد المتاح في هذا المجال على معالجة القرائن اللفظية فقط، دون مراعاة القرائن المعنوية. إن أهمية تناول كل من القرائن اللفظية والمعنوية تكمن فى تعزيز مفهوم التضافر بشكل أعمق ضمن التحليل النحوي، مما يتيح تقديم تحليل يتسم بمزيد من الدقة والعمق.

2. الإطار النظري للبحث

2-1. تمام حسان

تمام حسان المولود في 27 من يناير عام 1918، له عدد من المؤلفات التي يشكل كل مؤلف منها فتحا جديدا في بابه، ومن أشهر مؤلفاته: *مناهج البحث في اللغة، واللغة بين المعيارية والوصفية، واللغة العربية: معناها ومبناها، والأصول، والتمهيد لاكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومقالات في اللغة والأدب، والبيان في روائع القرآن، والخلاصة النحوية*... إضافة إلى عشرات المقالات والدراسات والبحوث التي نشرت في الدوريات العربية المتخصصة أو قدمت في المؤتمرات العلمية. (باي، 2017م،ص 34)

وقد أودع معظم رسائله العلمية نظريته اللغوية المعروفة بتضافر القرائن والتي يوجزها كتابه "*اللغة العربية معناها ومبناها* "؛ وهو ما أوجد بين تلاميذه مدرسة فكرية خاصة في حقل الدراسات اللغوية العربية، توسعت عبر أجيال جديدة من الباحثين والطلاب في كثير من الدول العربية. ينسب إلى تمام حسان الريادة في نقل النظريات اللغوية الحديثة إلى العالم العربي والإسلامي وتطبيقها على دراسة اللغة العربية؛ حيث درس مبكرا في أوربا وتتلمذ على أهم اللغويين الغربيين، مثل أستاذه المباشر العالم البريطاني "فيرث" صاحب نظرية السياق، وكان أشهر باحث عربي طبق "البنيوية" في دراسة اللغة العربية، وخاصة النحو العربي، وهو منهج يقوم على دراسة العلاقات بين الأشياء وليس الأشياء نفسها، وهو ما استفاد منه فيما بعد في بناء نظريته "القرائن اللغوية" وطورها لوضع نظرية جديدة لدراسة النحو العربي، كانت في الحقيقة أول نظرية لدراسة النحو العربي بعد سيبويه. (العارف، 2006م،ص 13-33)

2-2. التحليل النحوي

التحليل لغة: مصدر قياسي على زنة "تفعيل" من الفعل الثّلاثي المزيد (حلّل. يحلّل) ويرجع إلى الثّلاثي (حلّ) وذكر الجوهري: «حللت العقدة أحلها حلًا: فانحلت، يقال: يا عاقد اذكر حلاً» (الجوهري، 1430ق،ص 276) فهي تعني: الفتح، وهي ضد الإغلاق، وتأتي للدلالة على التّفكيك والتّجزئة كما يرى إبن فارس: «الحاء واللام له فروع كثيرة ولكنّها جميعها تدل على أصل واحد وهو فتح الشّيء.» (ابن فارس،1979م،ص 20) اصطلاحا: هو تجزئة الشّيء وإرجاعه إلى عناصره المكونة له. (المعجم الوسيط، 2004م،ص 194)

والتّحليل النّحوي: «تمييز العناصر اللفظيّة للعبارة، وتحديد صيغها ووظائفها والعلاقات التّركيبيّة، بدلالة المقال والمقام.» (قباوة، 2002م،ص 14)

2-3. تضافر القرائن

2-3-1. مصطلحات النظرية ومفاهيمها

ترتكز هذه النظريّة على أربعة مفاهيم أساسية تُسلط الضوء على عمق اللغة ودقتها الوظيفية وهي القرينة والتضافر والترخص والتعليق.

فالقرينة هي الرابط المحوري الذي يربط بين عناصر الجملة لتحديد وظائفها النحوية، و«القرينة عامل مساعد يعين على الوصول إلى المعنى وهو مفهوم عرفه علم اللغة الحديث ضمن مصطلح «Operator» (متقي زاده، 1397هـ.ش،ص96) يتّضح أن "القرينة المعنوية" تعبر عن العلاقة بين الكلمات في التراكيب الجملية، بينما "القرينة اللفظية" تُشير إلى عنصر لغوي يكشف الباب النحوي، وبالتالي يحدد الأدوار النحوية التي يقوم بها العنصر المرتبط بإطار تقسيمي معيّن. ومحصول النظر أن الاستخدام الواسع للقرينة في مجال النحو جعلها تعني **الدليل أو العلامة**، سواء كان ذلك معنويًا أو لفظيًا. هذا المعنى يساعد في توضيح العلاقات بين عناصر التركيب النحوي، وتحديد الوظائف النحوية بدقة، مما يسهم في الوصول إلى إدراك أعمق واستخلاص الدلالات بشكل واضح.

غير أنّ هذا لا يعني أنّهم تجاهلوا قيمة القرائن الأخرى في إبراز المعاني النحوية؛ فقد كانت هذه القرائن حاضرة بصورة واضحة في تناولاتهم المختلفة. ولنا مثال على ذلك فيما ورد في تفسير الكشاف لقوله تعالى: "تقديره: أمّن هو قانت كغيره، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه، وهو جرْيُ ذكر الكافر قبله، وقوله بعده: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (الزمر. 49)" (الزمخشري، 1998: 293)، فاستدل في تعيين المحذوف بقرينتين مقاليتين: القرينة السابقة والقرينة اللاحقة، بينما الترخّص يتمثل في استبدال قرينة مفقودة بأخرى تؤدي الغرض نفسه، مما يحافظ على وضوح المعاني ومرونتها. هذا المبدأ يرتبط بشكل وثيق بسابقه، حيث لا يُسمح بالاستغناء عن قرينة إلا إذا عوّضتها قرينة أخرى تؤدي الغرض ذاته وتضمن وضوح المعنى. وهذا التوازن يعكس جوهر اللغة واحتياجاتها الأساسية. فالترخص لا يكون مقبولا إلا عند تحقق أمن اللبس، مما يجعل قاعدة الترخص معتمدة على تضافر القرائن لضمان الإفادة المطلوبة "لأن تعدّد القرائن على إرادة المعنى قد يجعل واحدة من هذه القرائن زائدة على مطالب وضوح المعنى، ولأنّ غيرها يمكن أن يغني عنها فيكون الترخص بتجاهل التمسك بهذه القرينة"، (حسان، 1993: 9) ومن أمثلة الترخص في القرآن الكريم قوله جل وعلا: (قالوا إنّ هذان لساحران) (طه، 63) وهو ترخص في قرينة العلامة الإعرابية رفع اسم (إن) وحقه النصب، ولقد كانت هذه الآية الكريمة محطّ تخريجات وتأويلات النحاة، ذلك لعدم انضوائها تحت مظلة القاعدة التي تلزم اسم إنّ النصب، أما د.تمام فرأى أنّ علة الترخص هي: "المناسبة الصوتية هي التي دعت إلى إهمال العلامة الإعرابية؛ لأن الرتبة واقتران الخبر باللام أوضحا أن لفظ (هذان) لا يمكن أن يكون إلا اسم (إنّ) ولم يعد للعلامة الإعرابية ما يحتم الاحتفاظ بها. (حسان، 1994: 234) أي أن قرينتي الرتبة والتضام أغنتا عن قرينة العلامة الإعرابية. (جمال غشة، 2018: 259)

وأخيرًا، التعليق يعتبر الأساس في تحليل العلاقات النحوية، حيث يظهر الروابط المتبادلة بين المعاني من خلال شبكة متداخلة من القرائن المتنوعة. إن نظرية النظم التي طرحها شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) تبقى معينًا ثريًا لا ينضب، ينهل منه كل من انشغل بالدراسات اللغوية. وهي المرجع الأساسي الذي استلهم منه الدكتور تمام حسان رؤيته، مدفوعًا بإعجابه العميق الذي جعله يصرح بالقول: "ولعل أذكى محاولة لتفسير العلاقات السياقية في تاريخ التراث العربي إلى الآن هي ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني"، والأهم في نظرية النظم من خلال قراءة د. تمام هو ما اصطلح عليه الجرجاني ب"التعليق" حيث قال: "وأما أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر على الإطلاق فلم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب وإنما كان التعليق وقد قصد به في زعمي إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة

ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية" (حسان، 1994: 189-186).

إن تناول هذه المفاهيم يظهر كيف يمكن للقرائن أن تتحالف لتوضيح المعاني المختلفة، حيث يبرز التضافر قدرة النصوص على الجمع بين عدة قرائن لتأمين وضوح المعنى، بينما يظهر الترخص مرونة اللغة في التعويض عن القرائن المفقودة. أما التعليق، فيظلّ أساسًا لفهم العلاقات النحويّة بدقّة ودون الحاجة إلى تفسير معقّد.

2-3-2. منضودة القرائن

تصنَّف القرائن إلى نوعين رئيسين: القرائن المقالية، التي تتضمن العلاقات اللفظية والمعنوية، والقرائن المقامية، المعروفة أيضًا بالقرائن الحالية. ويبرز هذا التصنيف بوضوح من خلال المخطط التالي:

الرسم الشجري الرقم (1): منضودة القرائن

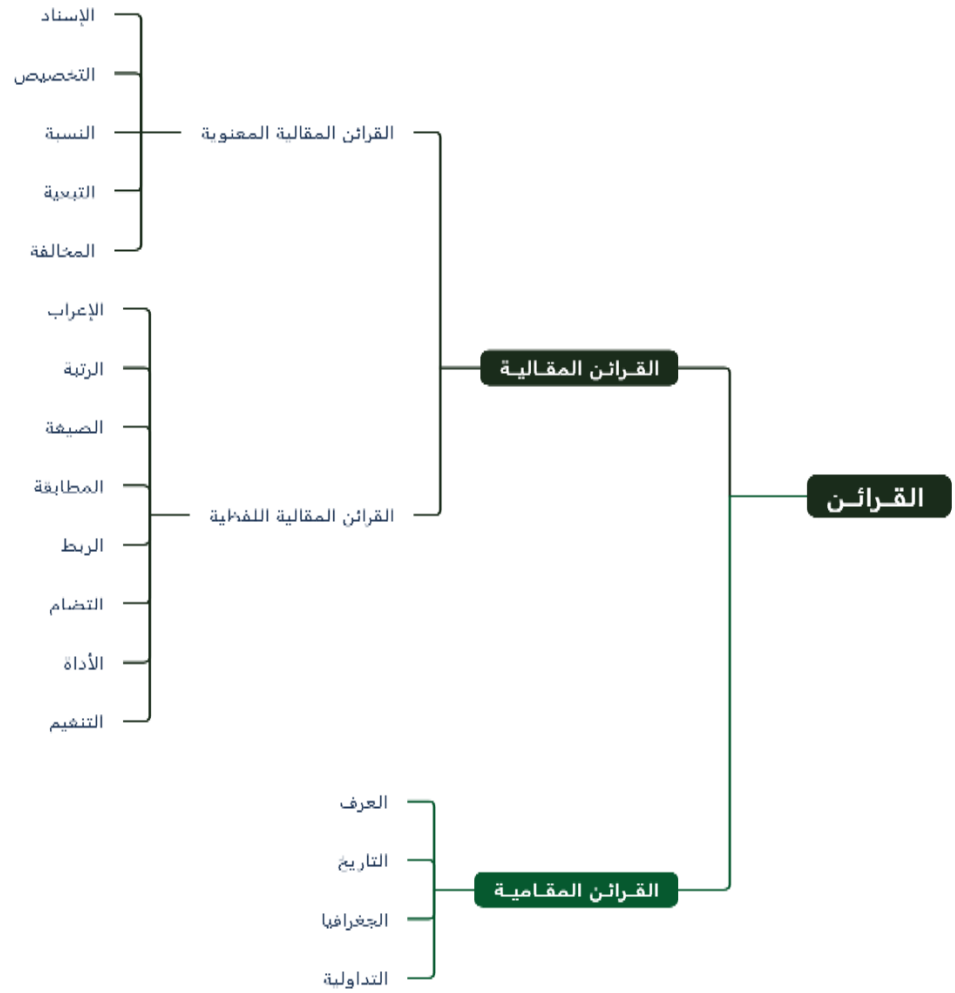

لا تهدف هذه الدراسة إلى الخوض في تفاصيل القرائن المقامية، لأنها تختص بالقرائن المقالية الموجودة في سورة النّاس. فيما يأتي تفصيل وبيان لكل قرينة من القرائن المقالية:

2-3-2-1. القرائن المقالية المعنوية

أ. الإسناد[1]: مفهوم الإسناد عند تمام هو العلاقة الرابطة بين المسند والمسند إليه وتشمتل على العلاقة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه، تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على أن الأول مبتدأ والثانى خبر أو الأول فعل والثاني فاعل أو نائب فاعل. (حاج يعقوب، 2012م،ص 5)

ب. التخصيص[2]: هو قرينة معنوية كبرى تتفرع منها قرائن معنوية أخص منها، وتدل كل قرينة على معنى خاص فتكون قيودا على علاقة الإسناد إذ يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة، وهي تشمل ما يأتي: التعدية، والغائية، والمعية، والظرفية، والتحديد والتوكيد، والملابسة، والتفسير، والإخراج. (تمام حسان، 1994م،ص 194-195)

ت. النسبة[3]: فهي قرينة كبرى كالتخصيص، وتدخل تحتها قرائن معنوية فرعية كما دخلت القرائن المعنوية المتعددة تحت عنوان التخصيص، والنسبة قيد عام على علاقة الإسناد، أو ما وقع في نطاقها أيضًا، وهذا القيد يجعل علاقة الإسناد نسبية. والمعاني التي تدخل تحت عنوان النسبة هي ما نسميه معاني حروف الجر ومعها معنى الإضافة. (نفسه،ص 201)

ث. التبعية[4]: وأما التبعية فقرينة قوامها الربط بين عنصرين من عناصر الجملة تجعلهما يقفان على نفس المستوى إزاء نواة الجملة. والمقصود بالنواة العنصر الذي يفيد الحدث فى الجملة (الفعل أو الوصف أو المصدر المضاف أو المتعدى). (نفسه، 1994م،ص 201)

ج. قرينة المخالفة[5]: وهي مظهر من مظاهر تطبيق استخدام القيم الخلافية، وتصبح قرينة لفظية حين تكون بين المبنى والمبنى، وتصبح قرينة معنوية حين تكون بين المعنى والمعنى. (نفسه، 1994م،ص 201)

2-3-2-2. القرائن المقالية اللفظية

أ. علامة الإعراب[6]: لقد كانت العلامة الإعرابية أوفر القرائن حظًّا من اهتمام النحاة، فجعلوا الإعراب نظرية كاملة سمَّوها نظرية العامل. وشرح تمام أن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى، فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم "تضافر القرائن". (نفسه،ص 205-207)

ب. الرتبة[7]: الرتبة وصف لمواقع الكلمات في التراكيب. للرتبة نوعان هما: رتبة محفوظة، ورتبة غير محفوظة. ومن أمثلة الرتبة المحفوظة تقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، والفعل على الفاعل، والمضاف على المضاف إليه وغيرها. ومن أمثلة الرتبة غير المحفوظة تقدم المبتدأ على الخبر، والفاعل على المفعول. (حاج يعقوب، 2012م،ص 11)

ج. الصيغة (البنية)[8]: تساعد على فهم معنى الكلام، وهي المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات وهي قرينة لفظية على المعنى تساعد حركة الإعراب وتقلل من دورها الذي يقدمه علم الصرف للنحو. وأمثلة هذه القرينة في بيان المعنى النحوي كثيرة، كالفاعل والمفعول والمبتدأ ونائب الفاعل ونحو ذلك، يطلب فيها أن تكون أسماء لا أفعالا. (نفسه،ص 11)

---

[1] Predication
[2] Allocation
[3] Addition
[4] Imitating
[5] Contrariety
[6] Flectional ending
[7] Rank
[8] Structure

د. المطابقة[9]: تسهم في استيعاب معنى النص إلى جانب الإعراب. وتكون المطابقة فيما يأتي: علامة الإعرابية، الشخص (التكلم والخطاب والغيبة)، العدد (الإفراد والتثنية والجمع) النوع (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتنكير). (تمام حسان، 1994م،ص 213)

ه. الربط[10]: ينقسم الربط إلى نوعين :الربط بالإحالة، حيث يتم الإشارة إلى عنصر سابق باستخدام الضمائر أو التكرار أو أدوات الربط؛ والربط بالمطابقة، الذي يحقق التوافق بين العناصر في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) والشخص (التكلم والخطاب والغيبة) والنوع (التذكير والتأنيث) والتعيين (التعريف والتنكير) والإعراب. (تمام حسان، 2011م،ص 107)

و. التضام[11]: هو انسجام عناصر اللغة وتفاعلها بثلاث صور: التلازم، حيث تحتاج كلمة إلى أخرى مكملة لها مثل حرف الجر والمجرور؛ التنافي، وهو التعارض الذي يمنع اجتماع ألفاظ معينة إلا عند أمن اللبس؛ والمقصود بالتوارد هو المناسبة المعجمية بين عناصر سياق الجملة. (تمام حسان، 2007م،ص 95)

ز. الأداة[12]: وهذه الأدوات على نوعين: أحدهما الأدوات الداخلة على الجمل، والثاني الأدوات الداخلة على المفردات، فأما الأدوات الداخلة على الجمل فرتبتها على وجه العموم الصدارة، وأما الأدوات الداخلة على المفردات فرتبتها دائمًا رتبة التقدم. (تمام حسان، 1994م،ص 224-225)

ح. التنغيم[13]: يمكن تعريف التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام فقد تقول لمن يكلمك ولا تراه «أنت محمد» مقررا ذلك أو مستفهما عنه وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام. (تمام حسان، 1990م،ص 164) وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق. والتنغيم في الكلام يقوم بوظيفة الترقيم في الكتابة. غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة. (تمام حسان، 1994م،ص 227)

هذه هي القرائن التي حاول الدكتور تمام ربطها في نظرية شاملة. لقد تناول كل قرينة بالتفصيل، مبينًا ما ينضوي تحتها من فروع وتقسيمات. وركّز على دور هذه القرائن في الكشف عن المعنى. والملاحظ أن هذه القرائن مستمدة من أنظمة اللغة المختلفة -الصوتية والصرفية والنحوية. وهذا يعكس نظرته إلى اللغة على أنها نظام مكوّن من أنظمة فرعية متداخلة.

3. الإطار التطبيقي للبحث

فيما يلي، تم تطبيق نظرية تضافر القرائن على سورة الناس، استنادا إلى المفاهيم المطروحة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قلْ أعوذُ بربّ الناسِ ﴿1﴾

الكلمة "قُل" وفقًا لقرينة البنية، فعل أمر ونواة الجملة الفعلية، ووفقا لقرينة الرتبة، يتقدم على الفاعل والمفعول. نظرًا لأن هذا الفعل هو المسند نفسه، يجب أن نحدد المسند إليه بمساعدة القرائن الأخرى. بمساعدة قرينة الإسناد المعنوية التي تربط الفعل بالفاعل، يتضح أن هذا الفعل (القول) يتم عن

[9] Conformity
[10] Connection
[11] Collocation
[12] Particle
[13] Tone

طريق شخص ما؛ وبمساعدة قرينة التضام التي تشير إلى استتار فاعل فعل الأمر للمفرد المذكر المخاطب وجوبًا، لا نبحث في الجملة عن اسم مرفوع يكون فاعلًا له، وكذلك قرينة التضام تشير إلى أن كل فعل له فاعل. بمساعدة قرينة البنية (من خلال ملاحظة الفرق بين فعل الأمر المفرد المذكر وصيغ الأمر الأخرى) وقرينة المطابقة (بين الفعل والضمير) نصل إلى الضمير "أنت". إذن في هذا الجزء، استخدمنا قرينة معنوية (الإسناد) بجانب القرائن اللفظية (البنية، الرتبة، التضام، المطابقة والربط) لتحديد الفعل والفاعل.

أما بمساعدة قرينة معنوية أخرى تسمى قرينة التخصيص - التعدية، فنحن نعلم من معنى الفعل "قال" إن هذا الفعل متعدٍ، وبالتأكيد له مفعول، حيث يتضح من معنى الجملة "أعوذ برب الناس" أنها تؤدي دور المفعول به لفعل "قل". في هذا الجزء، قرينة الإعراب لا تُساهم في تحديد البنية؛ لأنه لا يوجد اسم منصوب ظاهر يأتي بعد الفعل والفاعل.

وأيضًا بمساعدة قرينتي التضام والبنية نعرف أن الفعل المتعدي يحتاج إلى المفعول به، وكل فعل متعد يصل إلى المفعول به بلا واسطة، وبعد فعل "قل" ينبغي أن تأتي كلمة توضح ذلك. كذلك تشير قرينة الرتبة (غير المحفوظة) إلى أن المفعول به يأتي بعد الفعل والفاعل. لذلك، بمساعدة قرينة معنوية (التخصيص - التعدية) وكذلك بمساعدة القرائن اللفظية (التضام والرتبة)، اتضح أن الجملة "أعوذ برب الناس" تكون في محل المفعول به. إن قرينتي الإعراب والبنية، اللتين تؤكدان أن المفعول به يجب أن يكون اسما، لا تقدمان مساعدة تُذكر حين تكون الجملة نفسها في موضع المفعول. ومع ذلك، تساعد القرائن الأخرى على كشف التركيب وفهم المعنى الذهني للنص.

كلمة "أعوذُ" وفقًا لقرينة البنية، فعل مضارع ونواة الجملة الفعلية، وفقًا لقرينة البنية، هي فعل مضارع، وهي نواة الجملة الفعلية. وبناءً على قرينة الإعراب، هي فعل مضارع مرفوع. بمساعدة قرينة الإسناد التي تُظهر الرابط القائم بين الفعل والفاعل، يتضح أن هذا الفعل يتم من قبل شخص ما؛ كذلك بناءً على قرينة الرتبة، الفعل "أعوذُ" يأتي في بداية الجملة الفعلية، وينبغي أن يأتي فاعل بعده، وقرينة الإعراب لا تساهم في العثور على هذا الفاعل؛ لأنه لا يوجد اسم مرفوع بعد هذا الفعل. وفقًا لقرينة التضام في اللغة العربية، يستتر فاعل الفعل المضارع في صيغة المتكلم وحده وجوبًا، لذلك لا نبحث في الجملة عن اسم مرفوع يكون فاعلًا له. هذه القرينة أيضًا تؤكد أن كل فعل له فاعل؛ لذلك بمساعدة قرينة البنية والمقابلة بين الشكل الظاهري لهذا الفعل المضارع وصيغ المضارع الأخرى (بقرينة حروف المضارعة والضمائر)، وقرينة المطابقة (بين الفعل والضمير) نصل إلى الضمير "أنا". (مسند إليه)

حرف "بـاء" بناءً على قرينة الأداة، هو من الحروف التي تدخل على الاسم وبناءً على قرينة الرتبة المحفوظة، يأتي دائمًا قبل الاسم المجرور. كذلك قرينة التضام تشير إلى أن هذا الحرف يحتاج إلى مجرور بعده؛ إذ إن حروف الجر، العطف، والاستثناء، وغيرها تتطلب ما يكمل معناها.

لذلك كلمة "رب" مجرورة بحرف الجر بناءً على القرائن التالية: قرينة البنية تشير إلى أنه ينبغي أن يأتي اسم بعد حرف الجر، وقرينة الرتبة المحفوظة توضح أن هذا الاسم يأتي بعد حرف الجر، وقرينة التضام تُبرز الحاجة إلى اسم مجرور بعد حرف الجر. قرينة الإعراب تظهر أنّ هذا الاسم مجرور.

نقطة أخرى هي أن العلماء القدماء كانوا يسمون حروف الجر أدوات تعليق، وكانوا يعدون الجار والمجرور متعلقين بشيء في الجملة. بمساعدة قرينة معنوية (النسبة) التي تشمل معنى التعليق، نجد أن شبه الجملة "برب" متعلق بالفعل "أعوذ". وبالطبع، نلاحظ هذا الارتباط بقرينة الربط، حيث إن حروف الجر تربط الاسم المجرور بكلمة ما قبلها.

كلمة "الناس" بناءً على القرائن التالية هي مضاف إليه: القرينة البنية تشير إلى أنه من المطلوب

أن يكون المضاف إليه اسما وقرينة الإعراب التي تظهر جرها وقرينة الرتبة المحفوظة التي توضح أن المضاف إليه يأتي بعد المضاف. كذلك قرينة التضام تؤكد أن كل مضاف يحتاج إلى مضاف إليه. جميع القرائن التي ذُكرت لكلمة "الناس" لفظية، ولكن القرينة المعنوية التي توضح لنا مفهوم المضاف إليه هي قرينة النسبة. تشمل النسبة الجار والمجرور، وتتحقق في الإضافة بين اسمين في نطاق الإسناد أيضا: ربّ النّاس.

ملكِ النّاسِ ﴿2﴾

في هذا الجزء، مع مراعاة قرينة الإعراب، هناك اسم مجرور في مطلع الآية؛ مما يستبعد كونه مبتدأ. من خلال الاعتماد على قرينة المطابقة بين التابع والمتبوع (بين ملك وربّ)، وعلى قرينة الربط التي عززت الانسجام بين الكلمتين، وأيضًا بمساعدة قرينة الرتبة التي تفرض أن رتبة التابع هي التأخُّر عن المتبوع دائمًا، يمكننا استنتاج دور ال "ملك" كبَدَل أو صفة أو عطف البيان. والقرينة المعنوية التي تتضافر مع هذه القرائن اللفظية هي قرينة التبعية. وأما كلمة "الناسِ" فمضاف إليه؛ وفقا لما سبق ذكره في كلمة "الناس" السابقة. بالإضافة إلى أن تكرار هذه الكلمة يضيف تأكيدًا معينًا، ويمكن اعتباره قرينة الربط.

إلهِ الناسِ﴿3﴾

كما في الآية السابقة ومع مراعاة نفس القرائن، فإن كلمة "إله" بَدَل أو صفة أو عطف البيان ومجرورة تبعًا لذلك، وكلمة "الناس" أيضًا مضاف إليه ومجرورة.

مِن شرِّ الوسواسِ الخنّاس﴿4﴾

"مِن" بناءً على القرائن المذكورة في حرف الجر "باء"، حرف جر.

وأيضًا، كلمة "شرّ" بناءً على القرائن المذكورة في كلمة "رب" مجرور بحرف الجر.

أما عن شبه الجملة "من شرّ"، بناءً على ما ذكر في شبه الجلمة "بربّ" يعود إلى الفعل "أعوذ"، وفي هذه الآية، المعنى لا يزال في طور الاكتمال.

كلمة "الوسواس" وفقا لما سبق ذكره في كلمة "الناس" السابقة هي مضاف إليه.

كلمة "الخنّاس" بناءً على القرائن التالية هي نعت: قرينة الإعراب تظهر إعراب الجر. قرينة البنية تُظهر أن هذه الكلمة هي اسم مشتق يأتي بعد اسم آخر، ويمكن اعتباره صفة. إذا كانت هناك شكوك حول كونها صفة، يمكن استخدام قرينة المطابقة (شخص، عدد، نوع وتعيين) لإزالة هذه الشكوك، مما يظهر تناغمًا داخليًا كقرينة الربط أيضا. قرينة الرتبة المحفوظة تؤكد أن الصفة تأتي بعد الموصوف. قرينة التضام كذلك تؤكد تجاور الموصوف والصفة. ولتأكيد أكثر، باستخدام القرينة التبعية المعنوية، نصل إلى أن هذه الكلمة صفة.

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾

كلمة "الذي" اسم موصول جاء في بداية الجملة. وبما أنه مبني، فإن قرينة الإعراب لا تؤثر في تحديد دوره النحوي. بناءً على القرائن التالية، يمكننا استنتاج أن هذه الكلمة هي نعت ثان: قرينة المطابقة تظهر التوافق بين هذه الكلمة وكلمة "الوسواس". تؤكد قرينة المطابقة، على ارتباط هذه الكلمة بكلمة "الوسواس"، كما أن قرينة الربط من خلال المطابقة أيضا تدعم هذا الارتباط. قرينة الرتبة تشير هنا إلى أن التابع يأتي بعد متبوعه. وأخيرًا، من خلال قرينة المعنوية التبعية، يتضح أن كلمة "الذي" تمثل النعت

الثاني.

هناك شكل آخر يمكن أن نعتبر فيه هذه الكلمة خبرًا لمبتدأ محذوف "هو"، هكذا: هو الذي يوسوس في صدور الناس. بهذه الطريقة، قرينة التضام تُظهر أن المبتدأ والخبر متلازمان، وحذف أحدهما في حال وجود قرينة تلازم مع الهيكل العدمي، يعني أن الهيكل الظاهري الذي يجب أن يكون المبتدأ أو الخبر قد حُذف بسبب قرينة معينة. في هذه الحالة، قرينة الرتبة تؤكد أن كلمة "الذي "خبر. وأيضًا، قرينة الإسناد المعنوية تظهر الارتباط بين المبتدأ المحذوف وخبره في شكل جملة: هو+ الذي يوسوس في صدور الناس.

في هذه الحالة جملة "هو الذي يوسوس في صدور الناس" يمكن أن تقع في محل الخبر أيضا بناءً على القرائن التالية: قرينة التضام تشير إلى وجود خبر بعد المبتدأ. وقرينة الرتبة غير المحفوظة توضح مرتبة الخبر بعد المبتدأ. قرينة الربط تمت بين المبتدأ والخبر. أيضا قرينة الإسناد المعنوية تشير إلى العلاقة الإسنادية بين المبتدأ والخبر.

كلمة "يوسوس" هي فعل مضارع مرفوع وفقا لما سبق ذكره في فعل "أعوذ"، هي فعل مضارع ومرفوع.

فيما يتعلق بالجملة "يوسوس في صدور الناس" والتي وقعت بعد الاسم الموصول، بناءً على قرينة التضام، كل اسم موصول له صلة، إذن هذه الجملة هي جملة الصلة. قرينة التضام تؤكد أن كل صلة تحتاج إلى ضمير عائد يعود إلى الموصول، وهنا الضمير المستتر "هو"في فعل "يوسوس"، هو العائد للصلة. قرينة الربط تشير أيضًا إلى أن الضمير العائد يعود إلى الاسم الموصول، وهذا الضمير وعائده محددان بقرينة المطابقة. كذلك، قرينة الرتبة تشير إلى أن جملة الصلة تأتي بعد الموصول.

حرف "في"، بناءً على ما سبق ذكره من القرائن، هو حرف جر.

كلمة "صدور "بناءً على ما سبق ذكره من القرائن في كلمتي "ربّ" و"شرّ" هي مجرورة بحرف الجر.

أما عن شبه الجملة "في صدور"، وفقا لما ذكر سابقا من القرائن، تعود إلى الفعل "أعوذ".

وأما كلمة "الناسِ" فهي مضاف إليه؛ وفقا للقرائن المذكورة سابقا.

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

"مِن" حرف جر وفقا لما سبق ذكره من القرائن.

كلمة "الجنة" مجرورة بحرف الجر بناءً على ما سبق من القرائن المذكورة.

فيما يتعلق بشبه الجملة "من الجنة"، فإنها تتعلق بالفعل "يوسوس" وقد تم ذكر القرائن المرتبطة سابقا.

وأما حرف "و" فإنه وفقًا لقرينة الأداة، من الحروف التي تتوسط بين التابع والمتبوع. وفقًا لقرينة الرتبة، يقع بين المعطوف والمعطوف عليه، لذلك فهو حرف عطف. كما تشير قرينة التضام إلى أن هذا الحرف يحتاج إلى معطوف بعده؛ لأن الحروف مثل الجر والعطف والاستثناء وغيرها تحتاج ذاتيًا إلى شيء يكمل معناها. ومن خلال قرينة الربط أيضا يتضح أن هذا الحرف من نوع العطف، ويربط بين ما بعده وما قبله.

وفيما يتعلق بدور كلمة "الناس"، يتبين من خلال قرينة الإعراب أنها مجرورة. وبمساعدة قرينة

الأداة قبلها وقرينة المطابقة، نرى أن هذه الكلمة تتطابق مع معطوفها من حيث الإعراب، ومن خلال قرينة الربط يتبين أن هذه الكلمة عُطفَت إلى "الجنة" بواو العطف. في نهاية المطاف، تتضافر كل هذه القرائن مع قرينة التبعية المعنوية لتظهر أن هذه الكلمة تؤدي دور العطف النسق وهي مجرورة تبعًا للمعطوف.

بالنظر إلى أن قرينة التنغيم غالبًا ما تتضح في الكلام، ويمكن استنتاج الوظيفة النحوية والمعنوية لهذه القرينة من خلال تركيز المتحدث على جزء معين منها، لم يتم التطرق إلى أمثلة قرينة التنغيم في هذه السورة.

سعيًا لتحقيق رؤية أعمق وأكثر شمولية، سيُعرض جدول ورسم بياني يقدمان تحليلًا متكاملًا لهذه السورة، إلى جانب استعراض شامل لجميع القرائن الموجودة فيها. وبما أن هذه القرائن تتعاون معًا على مستوى الجملة والنص، فقد تم دراستها في إطار آية كاملة.

الجدول الرقم (1): نسبة استخدام القرائن المعنوية في سورة الناس المباركة

القرينة / الآية	القرائن المعنوية				
	الإسناد	التخصيص	النسبة	التبعية	المخالفة
قل أعوذ برب الناس	2	1	2	0	0
ملك الناس	0	0	1	1	0
إله الناس	0	0	1	1	0
من شر الوسواس الخناس	0	0	2	1	0
الذي يوسوس في صدور الناس	3	0	2	1	0
من الجنة والناس	0	0	1	1	0
المجموع	5	1	9	5	0

الجدول الرقم (2): نسبة استخدام القرائن اللفظية في سورة الناس المباركة

القرينة / الآية	القرائن اللفظية						
	الإعراب	الرتبة	البنية	المطابقة	الربط	التضام	الأداة	التنغيم
قل أعوذ برب الناس	3	5	5	0	1	6	1	0
ملك الناس	2	2	0	1	2	1	0	0
إله الناس	2	2	0	1	2	1	0	0
من شر الوسواس الخناس	3	4	3	1	2	4	1	0
الذي يوسوس في صدور الناس	3	7	3	1	4	7	1	0
من الجنة والناس	2	3	1	1	3	3	2	0
المجموع	15	23	12	5	14	22	5	0

الرسم البيانى ـ تضافر القرائن المعنوية واللفظية في سورة الناس المباركة

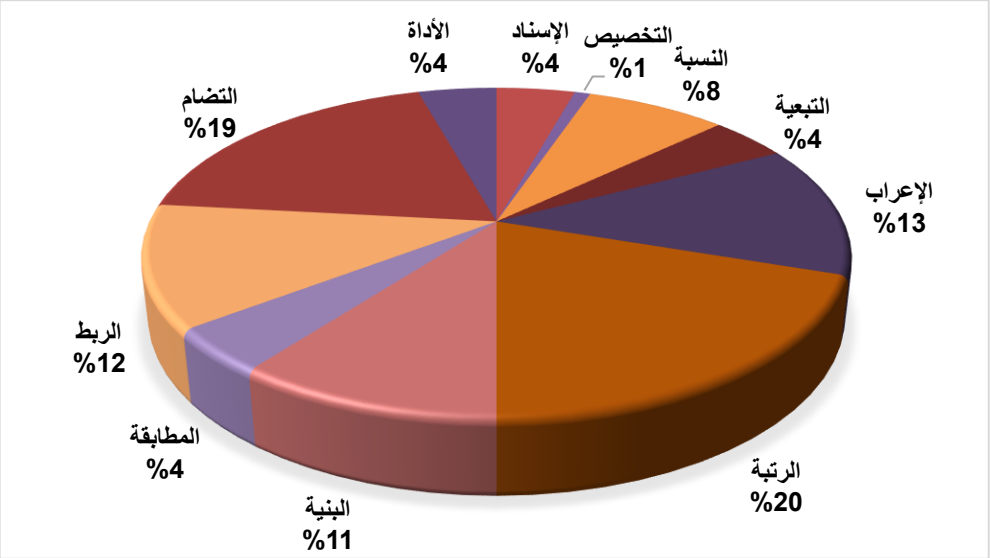

النتائج

وفقًا للنتائج المستخلصة، يتضح أن

- جميع القرائن المعنوية، ما عدا قرينة المخالفة، تؤدي دورًا هامًا في التعرف على البنية النحوية في سورة الناس. كذلك نجد أن القرائن اللفظية، ما عدا قرينة التنغيم ـالتي تبرز في سياقات محدودة كالتعبير الشفهي أو عبر علامات الترقيم وأدوات التأكيدـ، تسهم مع القرائن المعنوية في مساعدة القارئ على فهم البنية النحوية والمعنى المقصود.

- فيما يتعلق بالقرائن اللفظية، تتصدر الرتبة أولًا، يليها التضام ثم الإعراب. أما من بين القرائن المعنوية، فتتصدر قرائن النسبة، والإسناد، والتبعية.

- تتشكّل البنى النحوية في السورة من التناغم بين القرائن المعنوية واللفظية على مستوى الجملة والنص. ونظرًا لأن قرينة النسبة بين المضاف والمضاف إليه تحدث في إطار الإسناد، فإن التركيب الإسنادي يُعد الغالب في هذه السورة. ويشمل ذلك الإسناد بين الأفعال وفاعليها، بالإضافة إلى الإسناد في التراكيب الإضافية ضمن إطار قرينة النسبة.

- قرينة الإسناد المعنوية بالتضافر مع القرائن اللفظية ـمثل التضام، الرتبة، الإعراب، البنية، المطابقة، والربطـ توضح العلاقات بين مكونات النص في إطار التركيب الإسنادي. تليها قرينة النسبة المعنوية بالتعاون مع القرائن اللفظية ـكالتضام، الرتبة، الإعراب، البنية، الأداة، والربطـ لإبراز العلاقة بين الكلمات المجرورة بالحروف الجارة وما يسبقها، وكذلك بين جميع التراكيب الإضافية في السورة. في المرتبة التالية، تظهر قرينة التبعية المعنوية مع القرائن اللفظية ـمثل الإعراب، المطابقة، والربطـ العلاقة بين التابع والمتبوع، كما يظهر في علاقة البدل والموصوف بمتبوعهما.

- إنَّ سورة الناس تُشكّل جملةً واحدةً متماسكة، حيث تبدأ بالأمر "قل" الذي يُمهد لمقول القول الممتد حتى نهاية السورة. لمن يتأملها بعمق، يتّضح أن غايتها الجوهرية هي إرشاد الإنسان إلى اللجوء إلى الله لطلب الحماية من شر الوساوس.

- إنّ التركيب القائم على الرتبة والتضام (كقرينتين لفظيتين) متضافرا مع الإسناد والنسبة (كقرينتين معنويتين) يُؤدِّي دورًا بالغ الأهمية في تأكيد العلاقة بين الله والنّاس، وتعزيز معنى الاستعاذة. تمثل هذه الإسنادات والنسب الصلة العميقة بين الإنسان وخالقه، وتؤكد حاجته الفطرية إلى الاعتماد على قوة عليا تحميه من المؤثرات الخارجية والداخلية .منذ البداية، يأتي أسلوب الأمر موجّهًا للإنسان ليحتمي بربِّ الناس، ثم ملك الناس، ثم إله الناس. اللافت هنا هو عدم وجود قرينة الأداة أو غياب واو العطف بين هذه الصفات الثلاث، مما يوحي بأنها تعود جميعًا إلى ذاتٍ واحدةٍ تجمع الربوبية والملكية والألوهية في كمالها. ومع امتداد السورة، تتكرر كلمة "الناس"، يمكن اعتبار تكرار هذه الكلمة قرينة الربط، حيث إنه لا يضفي فقط إيقاعًا وتنغيمًا مميزًا، بل يعزز أيضًا انسجام المعنى بين أجزاء السورة، مؤكدًا شمولية اللجوء إلى الله لجميع البشر، مما يعزز فكرة أن اللجوء إليه هو السبيل الأسمى من شر الوسواس الخنّاس. إن الإسناد المستمرّ إلى "الناس" يُؤكّد أن الاستعاذة مفتوحة للجميع، أي أن شر الوساوس يصيب كل البشر بلا استثناء، ولا سبيل للوقاية منه إلّا بالاعتصام بالله. بهذا الأسلوب، يرتبط الإسناد والنسبة بتعميق دلالة الاستعاذة بالله، حيث لا توجد وسيلة أخرى لحماية قلوب الناس من تأثير الوسواس الداخلي إلا بالاحتماء بمن يربّ الناس، ويملكهم، وهو إلههم.

- من الجدير بالذكر أن النسبة المئوية لأي قرينة -مرتفعة كانت أو منخفضة- لا تعبر عن أهميتها أو عدم أهميتها في التحليل النحوي. إذ يمكن أن تؤدي قرينة معنوية واحدة بالتعاون مع عدة قرائن لفظية إلى توضيح المعنى المقصود في ذهن القارئ. إن أهمية هذه القرائن لا ترجع إلى عددها، بل على طريقة تضافرها. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن القرائن اللفظية، بما فيها الإعراب أحيانا، تستخدم لإيضاح المعنى والبنية التي قد يكون القارئ قد استنتجهما سابقا من الجانب المعنوي، فتعمل القرائن اللفظية على تعزيز أو دحض هذا التصور.

المصادر والمراجع

العربية

- القرآن الكريم.
- أمينة، فطام. (2019م). «أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان»، مجلة أفاق علمية، العدد 4، صص 639- 661 .
- باي، منى. (2017م). «قراءة مفاهيمية بين اللغة واللسان والكلام، قراءة في كتاب مناهج البحث في اللغة "تمام حسان"»، مذكرة تخرج الليسانس، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي عبدالحفيظ بوالصوف ميلة.
- بزاوية، مختار. (2021م). «البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب»، مجلة المعيار، مج25، العدد60، صص 979-992.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (1430هـ). «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، القاهرة، دار الحديث.
- حاج يعقوب، صالحة. (2012م). «المقام والقرينة الحالية ودورهما في المعنى»، مقالات قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- حسان، تمام. (2007م). «اجتهادات لغوية»، القاهرة: دار عالم الكتب.

- .....(1993م). «البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني»، دار عالم الكتب.

- .....(1994م). «اللغة العربية معناها ومبناها»، دار الثقافة.

- .....(2006م). «مقالات فى اللغة والأدب»، الجزء الأولى، القاهرة: عالم الكتب.

- .....(1990م). «مناهج البحث في اللغة»، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- .....(2011م). «الفكر اللغوي الجديد»، القاهرة، دار عالم الكتب.

- الزمخشري، (1998). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان.

- شعلال، عصام. (2020م). «نظرية تضافر القرائن وتطبيقها على القرآن الكريم من خلال كتاب: "البيان في روائع القرآن"»، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة .

- العارف، عبد الرحمن حسن. (2006م). «تمام حسان رائدا لغويا»، مكة المكرمة: عالم الكتب.

- عبد اللطيف، محمد حماسة. (2001م). «الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر»، ط1، القاهرة: دار غريب.

- غشة، جمال. (2018)، « نظرية تضافر القرائن عرض ومناقشة »، أطروحة دكتوراه، إشراف عمار شلواي، جامعة بسكرة، كلية الآداب واللغات .

- ابن فارس. (1979م). «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق و ضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة المجمع العلمي العربي الإسلامي.

- قباوة، فخرالدين. (2002م). «التحليل النحوي»، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان.

- لطفى، توفيق. (2016م). «نظرية العامل وتضافر القرائن عند تمام حسان»، مجلة عربيات، صص 98-121.

- مجمع اللغة العربية. (2004م). «المعجم الوسيط»، مصر، مكتبة الشروق الدولية.

- متقى زاده، عيسى. (1432هـ). «دراسة المحاولات التيسيرية في النحو العربي عند المحدثين»، نشرية اللغة العربية وآدابها، العدد 11، صص 125-152.

- .....(1397هـ.ش)، «محاولة تمام حسان التجديدية في اللغة العربية معناها ومبناها؛ دراسة نظرية تضافر القرائن»، پژوهش‌نامه انتقادى متون و برنامه‌هاى علوم انسانى، پژوهشگاه علوم انسانى و مطالعات فرهنگى، ش 11، صص 93-108.

الفارسية

- متقى زاده، عيسى؛ وكبرى روشنفكر وكوروش فريدون پور. (1402هـ.ش). «تحليل ساختارهاى نحوى قرآن كريم طبق نظريه همبستگى قرينه ها، بررسى موردى: قرائن لفظى در سوره

قدر»، مطالعات قرآن پژوهی نور وحی، دورة 8، ش 15، صص 105-134.

- نيازي، شهريار؛ ونعيم رحمانی. (1392هـ.ش). «همبستگی قرینه‌ها درفهم معنی از منظر تمام حسان نظریه‌ای جدید یا بازتاب سخن پیشینیان»، مجله ادب عربی، ش 2، صص 239- 261